Sirte University Journal of Humanities Vol.15. Issue.1

Sirte University Journal of Humanities (SUJH) مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/Humanities/index

https://doi.org/10.37375/sujh.v15i1.3344

مفهوم الرضوان في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية سياقية

د. عادل الوادي

adil.elouade@usmba.ac.ma

كلية الآداب جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب.

تاريخ الوصول: 2024.12.06– تاريخ الموافقة: 2025.04.16 – تاريخ النشر: 2025.06.01

الملخّص

اعتنى هذا البحث بمصطلح الرضوان؛ بغية الكشف عن مفهومه في نسقه القرآني توسلًا بمنهج الدراسة المصطلحية، وذلك باعتماد الاستقراء التام لمادة المصطلح، مع اعتماد خطوات الدراسة المعجمية والدراسة النصية بما تسمح به حدود هذا البحث، وذلك في محاولة لفهم معاني الرضوان وأهميتها في حياة الإنسان وعلاقاته؛ تربية له على السلوك القويم ونهج سبيل التكريم، الذي به يكمل إكرامه بالرضوان يوم الدين.

من نتائج هذه الدراسة: تأسست دلالة الرضوان في القرآن الكريم على أصلها اللغوي وهو: القبول بالشيء وتشبع النفس نحوه وموافقتها عليه، وما يدور حول هذا الأصل من معاني القناعة والاكتفاء والاختيار والحُب والإقبال والتقدير، وقد تميز مصطلح الرضوان بأهمية حجم مادته، وبعظم شأن مفهومه، مع ارتباطه بحياة الإنسان ومآله في العاجل والآجل؛ فتأكد بذلك أهميته في نسق المصطلحات التي تنتمي إلى أسرته المفهومية: كالقبول والقناعة، والتوكل والتسليم والإكرام. وقد انتقل لفظ الرضوان في القرآن من معناه المادي المرتبط بأخذ الشيء حتى الاكتفاء والشبع، إلى مفهومه الاصطلاحي المرتبط بعطاء الله والقبول بشرعه وهديه، والقناعة والاكتفاء به، محبة وتقديرًا لفضله وثوابه العظيم، وبغضا في سخطه المبوّئ الجحيم.

الكلمات المفتاحية:

الرضوان، المصطلح، المفهوم، الدراسة المصطلحية، السياق القرآني.

The concept of Ridwan in the Holy Qur'an: A contextual terminological study

Adil Elouade

Faculty of Arts, Fez-Sais, University of Sidi Mohamed Ben Abdallah, Morocco

Abstract

This research investigated the term satisfaction; In order to reveal its concept in its Quranic format, we use the approach of terminological study, adopting a complete extrapolation of the term in the Quran, while adopting the stages of lexical study and textual study, to attempt to understand the meaning of Ridwan and its importance in a person's life and relationships, and to educate them on good behavior.

Among the findings: The meaning of the term "contentment" in the Holy Quran was based on its linguistic origin: it is the acceptance of something, the soul's satisfaction with it, and its approval, and that which turns around this origin of the meanings of contentment, sufficiency, choice, love, acceptance and appreciation. The term was notable for its large size and the great importance of its concept. Because of its connection with human life and its destiny now and in the future.

Keywords

concept, Al-Ridwan, term, terminological study, Quranic context

المقدّمة

الحمد لله حق الحمد، والصلاة والسلام على نبيه نعم العبد، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الوعد. أما بعد فقد اهتم الإنسان عبر الزمان بما يحقق له الخير والنفع، ويجلب له الخير والوسع، وقد اعتنى القرآن الكريم بمصطلح الرضوان عناية خاصة، فأكد من خلال الآيات أهمية الرضوان كمنزلة رفيعة، تقرب صاحبها من خالقه، فيرفعه في درجات الإحسان؛ لينال محبة وفضل ربه العظيم المنان. وقد أرشد القرآن الكريم إلى هذه المرتبة العظيمة، وحث على السعي إلى الفلاح عن طريق دعوة الناس إلى رضوان الله منهاجًا وغاية، سبيلًا اختار الخالق لعباده يرعوه حق الرعاية، فذلك صراط إيثار الآخرة الباقية على الدنيا الفانية؛ لذلك اهتم هذا البحث بمحاولة بيان مفهوم الرضوان في القرآن الكريم، وذلك من خلال إعمال منهج الدراسة المصطلحية المفيد في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، تلك الألفاظ المرفوعة المكرَّمة، التي لا يفهم كلام الخالق عز وجل دون تدبرها.

1- أهمية الموضوع:

يكتسي مفهوم الرضوان في القرآن الكريم أهمية كبيرة، خاصة مع الاهتمام المتزايد بأهمية تحقيق الطمأنينة وصلاح البال في حياة الإنسان، خاصة مع يعانيه هذا المخلوق من فراغ روحي وضعف الصلابة النفسية (سالم قدر و حامد ارحيم، 2019) في مواجهة صعوبات الحياة، وما يرافق ذلك من سخط على أوضاعه وما يكابده من شدائد ونوائب وأحزان؛ مما قد يورده المهالك والخسران؛ فاستوجب ذلك زيادة الحاجة إلى التمسك بالقيم القرآنية الهادية للتي

© Sirte University 2025

هي أقوم، ودعوة الناس إلى هداياتها، فهي جُنّة مما تنفثه العلوم المادية والإنسانية في نفوس الناشئة من فهوم لمصطلحات وافدة، نحت إلى تغليب المصلحة الفردية الآنية، وتثمين المتعة المادية الفانية؛ فأثّر ذلك على عيش هذا الإنسان، إذ نقله من السلم والسلام والمودة والطمأنينة، إلى السخط المهلك والصراع والعداوة والضغينة، ومن التعارف والتحاب والسعادة، إلى التناكر والتباغض بلا هوادة.

يروم هذا البحث ضبط مفهوم مصطلح الرضوان باعتباره مصطلحًاً من المصطلحات القرآنية، يتميز بجملة من الخصائص؛ تدعو لدراسته دراسة وافية، تتناوله في كل نصوصه القرآنية؛ حتى يتحصل الفهم القوام، ويتحقق اتباع سبل السلام، وتنال الهداية إلى الرضوان على الكمال والتمام.

وتظهر أهمية هذه الدراسة كذلك في الآتي:

1- بيان مصطلح الرضوان بمفهومه القرآني ومكانته بين المصطلحات التي تنتمي إلى أسرته المفهومية، كمصطلحات: كالقبول والقنى والقناعة، والوفاق والحب والطاعة، والتوكل والتسليم، والإكرام والتكريم.....

2- تعقب الاستعمال القرآني لمصطلح الرضوان ومشتقاته، ومحاولة الكشف عن دلالات هذا الاستعمال؛ لزيادة فهم هذا المصطلح في آياته التي ورد فيها، وفهم تلك الآيات من خلال فهم هذا المصطلح.

3- أهمية موضوع الرضوان باعتباره من الموضوعات التي تتعلق بالمكارم؛ لبناء مجتمع يسوده التفاهم والمودة والألفة، ويتجاوز السخط والعداوات والفرقة، وذلك في إدراك لما حمل هذا الإنسان من أمانة الاستخلاف، والدعوة إلى الله بالحكمة والرحمة والإيلاف.

4- الاهتمام المتزايد بالرضوان في الحال والمآل، وما ارتبط به من صبر وقناعة، وحلم وغفران وقبول واستجابة، وأهميته في مجال تحقيق سكينة النفس وطمأنينتها، ومعالجة ما يعتريها من سخط وجزع وفزع، مع القضاء عليه في مهده؛ مما يفيد في تجنب اليأس وفساد الحال، وتكدير صفو العيش والبال.

2- أهداف البحث:

أ . بيان مفهوم مصطلح الرضوان وتحديد دلالته وفق منهج الدراسة المصطلحية.

ب . رصد المعاني الجزئية للمصطلح في سياقاته القرآنية.

ج . صوغ تعريف لمصطلح الرضوان في القرآن الكريم انطلاقًا من وروده في سياقاته المتعددة.

3- مشكلة البحث:

يهتم هذا البحث بمصطلح الرضوان في آيات القرآن الكريم؛ لبيان حقيقة مفهوم هذا المصطلح من خلال النصوص القرآنية التي ورد فيها. فالقرآن الكريم جاء للناس مؤكدا تكريمهم الأصلي جميعًا، بما فضلهم الله وما اختصهم الله به من هدايات، لبلوغ رضوانه، وهذا من صميم مقاصد السياقات القرآنية الفياضة بالمعاني، الزاخرة ببنية الألفاظ المتفردة في المباني.

مما ذكر يمكن القول إن هذا البحث يسعى إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مفهوم مصطلح الرضوان وما دلالات استعماله في القرآن الكريم؟

وانطلاقًا من هذا السؤال تتفرع أسئلة أخرى:

- ما تلك المعاني اللغوية التي تأسس عليها مصطلح الرضوان؟
- كيف كان نسق انتشار مشتقات الرضوان في الآيات والسور ؟
- ما الدلالات الجزئية التي حملتها الآيات التي ورد بها هذا المصطلح؟
- كيف يمكن تعريف مصطلح الرضوان القرآني اعتمادًا على منهج الدراسة المصطلحية؟

4- الدراسات السابقة:

في غياب لدراسة مصطلح الرضوان في القرآن الكريم وفق منهج الدراسة المصطلحية، اهتمت دراسات عديدة بموضوع الرضا في القرآن الكريم، فأبرزت حنان العطاس (حنان العطاس، 1999) في بابين صفتي الرضا والغضب بين ما تعلق بالله تعالى وما تعلق بالبشر، ووجه الشبه بين دراسة العطاس وهذه الدراسة: تناولها موضوع الرضا وهو متعلق بالرضوان، إلا أنها انشغلت بالموضوع دون دراسة لمصطلح الرضوان دراسة تمكن من فهمه من خلال كل نصوصه، وتمكن من فهم هذه النصوص انطلاقًا من فهم هذا المصطلح. واهتمت مها محمد (مها محمد، 2010) ببحث: الرضا الوظيفي: مفاهيم ودلالات، فكان انشغالها بالكشف عن مفهوم هذا المصطلح وعلاقته بالإبداع والابتكار، حيث تناولته باعتباره أحاسيس متنوعة، وباعتباره شعور إيجابي أو سلبي، ثم باعتبار ارتباطه بعوامل الوظيفة المتعددة. ووجه الشبه بهذا المقال: الاهتمام بمفهوم الرضا، إلا أن ذلك تعلق بموضوع الرضا الوظيفي، كما أنه اقتصر على ذكر بعض التعريفات اللغوية للرضا وبعض المعطيات الإحصائية لورود مادة الرضا في القرآن الكريم. أما دراستنا هذه فمحورها مصطلح الرضوان في القرآن الكريم، أما عابدين (محمد عابدين، 2010) فاستعرض في دراسة موضوعية

مفهوم الرضا في القرآن الكريم، وذلك في خمسة فصول تناولت مفهوم الرضا وعناية القرآن الكريم به، مع ذكر أنواعه وفوائده وسبل تحقيقه، والمنهج المتبع في ذلك هو الدراسة الموضوعية، حيث يتوجه الاهتمام بالإلمام بالموضوع المدروس، وما تعلق به: كذكر أنواع الرضا ومظاهره وسبله وفوائده وغيرها، وهو لا شك يختلف عن الدراسة المصطلحية أهدافًا وخطوات، كما أن الباحث استهدف دراسة الرضا دون الرضوان، تقيدًا بما ذكر في العنوان. وفي دارسة موضوعية كذلك بحث منتهى الجلاد (منتهى الجلاد، 2010) موضوع الرضا في القرآن، خاصة ما تعلق بالمفهوم والأنواع والركائز ومنزلة الرضا، وهذا البحث وإن كان مفيدًا في بابه، ويتقاطع مع منهج الدراسة المصطلحية في اعتماده على الوصف والإحصاء، إلا أنه يتبنى مفتاح الموضوع لا المصطلح، كما أنه اهتم بالرضا لا بالرضوان؛ مما يجعل هذه الدراسة مختلفة عن هذا البحث منهجًا ومجالًا وأهدافًا. ودرس مرشد العتيبي (مرشد العتيبي، 2018) مفهوم الرضا بين التصور الإسلامي ونظرة الدراسات النفسية الحديثة، حيث قارن بين مفهوم الرضا في التصور الإسلامي ومفهوم الرضا من وجهة نظر الدراسات النفسية الحديثة عامة، وعلى وجه الخصوص وجهة نظر المدرسة التحليلية النفسية، وهذا الجهد مهم في جانب تأكيده على أهمية العناية بمفهوم الرضا القرآني لحل المشاكل النفسية للإنسان، وذلك أمام عجز النظريات النفسية الحديثة عن فهم حقيقة الإنسان وحل مشكلاته، إلا أن هذا الجهد كان غرضه المقارنة بين مفهوم الرضا في التصور الإسلامي ونظرة الدراسات النفسية الحديثة، لا دراسة مصطلح الرضوان في القرآن الكريم؛ لضبط مفهومه وصوغ تعريف يناسبه، وهذا ما ستحاوله هذه الدراسة بتوفيق من الله عز وجل.

الدراسات السابقة اهتمت بمفهوم الرضا لا الرضوان، كما تنوعت مداخلها بين الدراسة الموضوعية والدراسة المقارنة والدراسة الوظيفية النفسية، وكل ذلك مفيد في بابه، لكنه لا يسعف كثيرًا في ضبط مصطلح الرضوان، وتحديد مفهومه في القرآن، والوصول إلى تعريفه؛ مما جعل تلك الدراسات غير كافية للإفادة عن مصطلح الرضوان دقة وشمولاً. وسيحاول هذا البحث بحول من الله الاقتصار على دراسة مصطلح الرضوان في القرآن والانكباب عليه؛ قصد ضبط مفهومه القرآني، ثم صوغ تعريف يناسبه.

5- الإضافة العلمية في الدراسة الحالية:

من أهم الإضافات العلمية لهذه الدراسة: الوقوف على الدلالات اللغوية ثم الاصطلاحية لمفهوم الرضوان، وتتبع هذا المصطلح واستعمالاته في نصوصه القرآنية، مع محاولة الخلوص إلى تعريفه.

6- تبويب البحث:

المبحث الأول: مفهوم الرضوان في المعاجم

المطلب الأول: الرضوان في المعاجم اللغوية

المطلب الثاني: الرضوان في المعاجم الاصطلاحية

المبحث الثاني: الرضوان في القرآن الكريم

المطلب الأول: ورود مادة (رضو-رضى) في القرآن الكريم

المطلب الثاني: نتائج الورود مادة (رضو-رضى) في القرآن الكريم

المطلب الثالث: تحديد التعريف

خاتمة.

7- منهج البحث:

اتبع هذا البحث خطوات الدراسة المصطلحية ومنهجها العلمي، الذي يعتمد العلمية بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل، فالتعليل فالتركيب، ويعتمد التكاملية حسب أولوياتها في المراحل من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة فالمقارنة، فبرز المنهج الاستقرائي في ركن الإحصاء، حيث تم إحصاء مصطلح الرضوان كيفما ورد في القرآن الكريم: شكلًا وحجمًا واشتقاقًا، كما اعتُمِد المنهج الوصفي التاريخي في الدراسة المعجمية؛ وذلك لرصد معنى الرضوان في تطوره الدلالي والسياقي. أما المنهج التحليلي فتجلى أكثر في الدراسة المفهومية، حيث كانت العناية بارزة بمعاني المصطلح في الآيات، وذلك استنادًا إلى أدوات اللغة والمعطيات الإحصائية والاستعمالية. واستفاد هذا البحث من المنهج الاستنباطي خاصة في الدراسة النصية، وكذلك في استخلاص عناصر التعريف.

المبحث الأول : مفهوم الرضوان في المعاجم

يقتضي بحث مفهوم الرضوان في المعاجم:

أولًا: دراسة معنى هذا المصطلح في المعاجم اللغوية؛ لتحديد المأخذ اللغوي والمعاني التي شرح بها المصطلح، وكذا للوقوف على المدار اللغوي للمادة أي أصلها اللغوي.

ثانيا: دراسة معنى مصطلح الرضوان في المعاجم الاصطلاحية لرصد جهود السابقين بهذا الخصوص.

المطلب الأول: الرضوان في المعاجم اللغوية

إن تناول مفهوم الرضوان في المعاجم اللغوية يستلزم الوقوف على

مادته (رضو– رضى) في هذه المعاجم؛ لضبط مأخذها ومدارها اللغوي، ومن ثم تحديد معنى الرضوان في اللغة.

1–مادة (رضو– رضى) في المعاجم: المأخذ والمدار اللغوي

أ– المأخذ: البحث في استعمالات مادة الرضوان (رضو–رضى: الراء والضاد والحرف المعتل) في اللغة؛ يجدها مرتبطة بقبول الشيء والقناعة به، قالت حُبَّى بنت حُلَيْل لزوجها قُصَيّ بن كلاب تؤكد عدم رضاها حتى يعطي ابنَهما عبد الدار شيئًا كأخيه: "لا والله لا أرضى حتى تخصّ عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه" (محمد الأزرقي، 2004، صفحة 177)، ومنه الاستعمال المتعلق بقبول الشيء والقناعة به، قال حسن جبل: "الرضا: خلاف السُخط رَضِيتُ به وعنه، وربما قالوا عليه، ثم قالوا رضيته...، أخذًا من (رضض) ومن مِثْل أراضَ: شرِب عَلَلًا بعد نَهَل حتى نَقَع ريًّا" (حسن جبل، 2010، صفحة 809).

مما سبق يمكن القول إن مأخذ مادة الرضوان هو: شرب الماء أو أخذ شيء حتى الاكتفاء والشبع.

ب– المدار والأصل اللغوي: أما **أصل مادة** (رضو–رضى) في المعاجم اللغوية: فهو مرتبط بمعنى المأخذ أي القبول بالشيء والأخذ به حتى الاكتفاء، وخلافه السخط، قال ابن فارس:" (رَضِيَ) الرَّاءُ وَالضَّادُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ السُّخْطِ. تَقُولُ رَضِيَ يَرْضَى رِضًى. وَهُوَ رَاضٍ، وَمَفْعُولُهُ مَرْضِيٌّ عَنْهُ. وَيُقَالُ إِنَّ أَصْلَهُ الْوَاوُ; لِأَنَّهُ يُقَالُ مِنْهُ رِضْوَانٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: رَاضَانِي فُلَانٌ فَرَضَوْتُهُ..." (أحمد بن فارس، 1979، صفحة 402)، وذهب حسن جبل إلى ما يقابل معاني القبول بالشيء والاكتفاء منه، وهو كما ذكر: تشبع النّفس وامتلاؤها رقة نحو الشيء الذي قبلت به، قال في المعنى المحوري لمادة (رضو–رضى):" المعنى المحوري تشبع النفس وامتلائها بَلالًا ورِقَّةً نحو شيءٍ،" (حسن جبل، 2010، صفحة 809)، ويجانس معنى القبول معنى موافقة الميل الذي ذكره المصطفوي كأصل للمادة: "والتحقيق أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة هو: موافقة الميل بما يجري عليه ويواجهه" (حسن المصطفوي، 1393، صفحة 983).

وبهذا اللّحاظ يتضح جليًّا أن أصل مادة (رضو–رضى) واحد، وهو القبول بالشيء وتشبع النفس نحوه وموافقتها عليه.

2– معنى الرضوان في اللغة

"رضو: رضوت الرجل رضوًا غلبته عند المراضاة" (محمد ابن القوطية، 1993، صفحة 257)، والمرضاة والرضوان مصدران، والرضوان بكسر الراء وضمها بمعنى الرضا الكثير، وهو خلاف السخط، و" رضو: يقالُ في لغة: رجلٌ مَرْضُوٌ عنه، لأنَّ الرِّضا في الأصل من بنات الواو، وشاهِدُه الرِّضْوانْ، وهو اسم موضوعٌ من الرِّضا، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾[الحديد: 27] " (الخليل الفراهيدي، 2003، صفحة 57).

إن تحديد معنى الرضوان لغة، يبنى بالأساس على مأخذ مادته اللغوية: (رضو–رضى)، وأصلها: أي مدارها اللغوي، كما أنه يبنى على ما ذهب إليه أصحاب المعاجم في ذكر معاني الرضا والرضوان.

بناء على هذا ، وعلى أصل مادة (رضو–رضى) والذي هو: القبول بالشيء وتشبع النفس نحوه وموافقتها عليه، وما يدور حول هذا الأصل من معاني القناعة والاكتفاء والاختيار والحُب والإقبال والتقدير، فإن الرضوان في اللغة هو: القبول الكثير بالشيء، والقناعة والاكتفاء به والموافقة عليه، محبةً وتقديرًا لفضل عظيم .

المطلب الثاني: الرضوان في المعاجم الاصطلاحية

إن تعريف الرضوان في المعاجم الاصطلاحية، له ارتباط وثيق بالمعاني اللغوية، غير أنه اختلف من معجم اصطلاحي لآخر، وذلك وفقًا لاختلاف تلك المعاجم، تبعًا لاختلاف حقولها الدلالية: كالحقل الصوفي، والحقل الفقهي، والحقل العام، والحقل القانوني والحقل النفسي وغيرها، وذلك عبر الصيرورة الزمنية لتأليف تلك المعاجم؛ فظهر ذلك في تفاصيل تعريفات تلك المعاجم لمصطلح الرضوان في ضوء نصوص القرآن.

نظرًا لما سبق، يتحتم إيراد بعض تعريفات أصحاب المعاجم للرضا؛ لما قد تحمل هذه التعريفات من معاني تخص الرضوان، فالبعض قصر الرضوان على ما يخالف السخط، بينما جعله آخرون مرتبطًا بعموم المعاني اللغوية، فاهتم بوضع بعض الشروط والأقسام والتفريعات، لذلك اهتم هذا المطلب بذكر ما تحصل من بعض أهم هذه التعريفات، مع محاولة تسجيل جملة من الملاحظات.

1– طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي (ت 412هـ)

جاء في طبقات الصوفية: "قَالَ الْجُنَيْد: الرِّضَا ثَانِي دَرَجَات الْمعرفَة فَمن رَضِي صحت مَعْرفَته بِاللَّه بدوام رِضَاهُ عَنهُ" (محمد السلمي، 1998، صفحة 134) وجاء في موضع آخر: "قَالَ المرتعش (شمس الدين الذهبي، 1985، صفحة 230): من ظن أَن أَفعاله تنجيه من النَّار أَو تبلغه الرضْوَان فقد جعل لنَفسِهِ ولفعله خطرًا، وَمن اعْتمد على فضل الله بلغه الله إِلَى أقصى منَازِل الرضْوان" (محمد السلمي، 1998، صفحة 268).

– عدّ الإمام الجنيد الرضا الدرجة الثانية من درجات المعرفة، حيث صحة العلم الذي يصل إلى قلب الإنسان على حقيقته؛ إثر مداومة الاشتغال به، حتى تحصّل المعرفة بالله، وطرفاها رضا العبد ورضا الله تعالى.

– ورد عن الإمام المرتعش أن الأفعال وحدها لا تبلغ منازل الرضوان إلا إذا اعتمد صاحبها على فضل الله. وهذا فيه معنى ارتباط تحصيل الرضوان بالعمل، المقرون بالتوكل على الله والاعتماد على توفيقه، فالعمل والتوكل من الإنسان، والتوفيق إلى الرضوان من الله الكريم المنان.

2– في المفردات للراغب الأصفهاني (ت 502هـ)

قال الراغب: "رضي يقال: رَضِيَ يَرْضَى رِضًا، فهو مَرْضِيٌّ ومَرْضُوٌّ، ورِضَا العبد عن الله: أن لا يكره ما يجري به قضاؤه، ورِضَا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرًا لأمره، ومنتهيًا عن نهيه...، والرِّضْوَانُ: الرّضا الكثير، ولما كان أعظم الرِّضَا رضا الله تعالى خصّ لفظ الرّضوان في القرآن بما كان من الله تعالى...، وقوله تعالى: ﴿إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة: 232]، أي :أظهر كلّ واحد منهم الرّضا بصاحبه ورَضِيَهُ." (الراغب الأصفهاني، 1412، صفحة 356)

يمكن ملاحظة الآتي:

– ذكر الراغب أصل الياء والواو في الرضا: (مرضي–مرضو)، وفي ذكر الأصل الواوي إشارة إلى المصدر: (رضوان): من رضي يرضى، ومن راضى يراضي.

– ميّز بين رضا العبد عن الله، وهو القبول والتسليم بقضائه، وقد عبّر عن ذلك بعدم كره قضاء الله تعالى. أما رضا الله تعالى عن عبده فمتعلق بالتزام الحدود: امتثالًا لأمر الله واجتنابًا لنهيه.

– خلص إلى أن الرضوان هو الرضا الكثير، وأعظم الرضا رضا الله تعالى؛ لذلك اختص الرضوان القرآني بالله تعالى؛ فجاء مضمومًا إلى اسمه في كل موارده.

– ذكر التراضي كنوع من التفاعل، المتّسم بالتوافق والاختيار والقبول المتبادل.

3– في التعريفات للجرجاني (ت816 هـ)

قال الجرجاني: "الرضا: سرور القلب بِمُرِّ القضاء" (الشريف الجرجاني، 1983، صفحة 111).

الرضا عند الجرجاني ليس ما يقتصر فقط على عدم كره مرّ القضاء ،كما ذكر ذلك الأصفهاني، لكن الرضا عنده هو حصول سرور القلب بمر القضاء. ولعله قصد هنا أعلى درجات الرضا، وهو ترقّ إلى الرضوان.

لقد ربط الجرجاني الرضا بالقلب، وهو في هذا يتفق مع الجنيد في كون الرضا من أفعال القلوب، إلا أن الجرجاني جعل الرضا حصول سرور القلب، أما الجنيد فأكد في الرضا على حصول العلم والمعرفة القلبية. ولعل حصول سرور القلب لا يكون دون حصول العلم والمعرفة القلبية.

4– في التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ت1031 هـ)

قال المناوي: "الرضى: طيب النفس بما يصيبه ويفوته مع عدم التغير. وقول الفقهاء: يشهد على رضاها، أي إذنها، جعلوا الإذن رضى لدلالته عليه. وعند الصوفية: سرور القلب بمرّ القضاء. وقيل: نفي المعارضة وترك المفاوضة. وقيل تلقي المهالك بوجه ضاحك. وقيل شهود المحنة بعين المنّة. الرضوان: بكسر الراء وتضم، اسم مبالغة في معنى الرضى، ذكره الحرالي." (محمد المناوي، 1990، صفحة 178)

يلاحظ أن المناوي:

– عرف الرضى بكونه طيب النفس بما يصيب الإنسان ويفوته مع عدم التغير؛ أي ترك السخط على المصائب من الشر والمغارم، وعدم الحسرة على الفوائت من الخير والمغانم، مع عدم التغير وهو تبدّل الحال إلى ما لا يحمد. فالرضى هنا حال النفس لا فعل القلب كما ذكر السابقون.

– ذكر الرضى عند الفقهاء وهو عندهم بمعنى الإذن، ومتعلق بقصد الفعل وقبوله دون إكراه.

– استعرض بعض أقوال الصوفية في الرضى، حيث القبول بأمر الله والتسليم بقضائه، يرتقي من عدم الكره والصبر، إلى السرور والفرح والشكر.

– عد الرضوان مبالغة في الرضى كما تدل على ذلك صيغته، نقلًا عن الحرالّي.

5– في الكليات للكفوي (ت 1094)

قال الكفوي: "رَضِي بِهِ وَعَلِيهِ وَعنهُ بِمَعْنى، وَهُوَ كَمَال إِرَادَة وجود شَيْء...والرضى: أخصّ من الْإِرَادَة، لِأَن رضى الله: ترك الِاعْتِرَاض لَا الْإِرَادَة كَمَا قَالَت الْمُعْتَزلَة، فَإِن الْكفْر مَعَ كَونه مرَادًا لَهُ تَعَالَى لَيْسَ مرضيّا عِنْده، لِأَنَّهُ يعْتَرض عَلَيْهِ ويؤاخذ به، والرضى قِسْمَانِ: قسم يكون لكل مُكَلّف، وَهُوَ مَا لَا بُد مِنْهُ فِي الْإِيمَان، وَحَقِيقَته قبُول مَا يرد من قبل الله، من غير اعْتِرَاض على حكمه وَتَقْدِيره، وَقسم لَا

يكون إِلَّا لأرباب المقامات، وَحَقِيقَته ابتهاج الْقلب وسروره بالمقضي به، والرضى فَوق التَّوَكُّل، لِأَن الْمحبَّة فِي الْجُمْلَة، والرضوان، بِالْكَسْرِ وَالضَّم بِمَعْنى الرضى، والمرضاة مثله قَالَ الطَّيِّبِيّ: "الرِّضْوَان هُوَ الرضى الْكثير، وَلما كَانَ أعظم الرضى رضى الرَّحْمَن خص لفظ الرِّضْوَان فِي الْقُرْآن بِمَا كَانَ من الله تَعَالَى" (أيوب الكفوي، 2011، صفحة 478).

عرف الكفوي الرضى بكَمَال إِرَادَة وجود شَيْء، وجعله أخص من الإرادة، ومثل بإرادة الله الكفر وعدم رضاه عن صاحبه.

قسم الرضا إلى قسمين: رضا الإيمان ورضا الإحسان، أما الأول فمطلوب لكل مكلف، وأصله القبول بالقدر وعدم الاعتراض عليه، وأما الثاني فهو لأهل الإحسان، وكُنْهُه الابتهاج والسرور بالمقضي به. عرف كسابقيه الرضوان بكثرة الرضى وعظيم أمره.

6- معجم لغة الفقهاء لرواس قلعجي(ت 1435هـ)

جاء في هذا المعجم: "الرضى: بكسر الراء مصدر رضي: الاختيار والقبول ...، ومنه قولهم: رضي بالنكاح: إذا اختاره وقبله القبول مع السرور، ومنه الرضا بالقضاء والقدر" (قلعجي محمد و قنيبي حامد، 1988، صفحة 223).

- اعتبر قلعجي الرضا في لغة الفقهاء يوافق معاني: الاختيار والقبول مع السرور، إلا أن حصول السرور لا يمكن اعتباره شرطًا تقوم عليه المعاملات، فالمعتمد هو التراضي بين الأطراف أي توافقها في الاختيار والقبول، حصل السرور أم لم يحصل.

7- معجم المصطلحات الصوفية لأبي خزام أنور فؤاد

ممّا جاء هنا: "قيل في الرضا الكثير، بأنه ترك الاختيار وأنه سكون القلب تحت جريان القضاء، وأنه سرور القلب بمر القضاء، وهو استقبال الأحكام بالفرح، وهو نظر القلب إلى قديم اختيار الله للعبد، بأنه اختار له الأفضل، وإذا اتصل الرضا بالرضوان، اتصلت الطمأنينة" (أنور أبو خزام، 1993، صفحة 90).

يلاحظ الآتي:

- ذكر هذا المعجم ارتباط الرضا عند الصوفية بالتسليم بالقضاء، مع السرور بمره والفرح بأحكامه، وهو نظر القلب إلى اختيار الله تعالى وتفضيله للإنسان منذ خلقه.

- قرن اتصال الطمأنينة باتصال الرضا بالرضوان، ولعل القصد هنا اتصال رضا العبد برضوان الله تعالى عليه.

الخلاصة: مما سبق يمكن القول:

أولا: الرضوان في المعاجم الاصطلاحية ارتكز بشكل ملحوظ على الجوانب الآتية:

- ربط الرضوان بالرضا وبأصل المادة اللغوي، المتعلق القبول بالشيء وتشبع النفس نحوه وموافقتها عليه.

- ذكر معنى الرضوان الرئيس: وهو كثرة الرضى وعظمته وبلوغ منتهاه.

- تمييز الرضوان عن الرضى، حيث الرضوان أبلغ وأعلى درجة، يتصل فيه عمل العبد وقبوله وتسليمه باختيار الله وتفضيله وتكريمه لمن تقرب إليه حتى يحصل الفرح والسرور، وتتصل الطمأنينة وتدرك السعادة.

ثانيا: إن ما ذكر في هذا المطلب من ملاحظات تخص هذه التعريفات، يبين بجلاء عدم كفايتها لتدل دلالة وافية على مفهوم الرضوان في القرآن الكريم. كما أن ما سبق من التعريفات رغم شرفها، لا تخلو من بعض الملاحظ ومنها: اكتفت تلك التعريفات الاصطلاحية بذكر معاني الرضى على اختلاف بينها في تعريفه، كما أن بعضها اقتصر في تعريف الرضوان باعتباره كثرة الرضى، دون تفصيل في ذلك، بحسب ما ورد من معان جزئية تضمنتها آيات الورود. فما هو إذن مفهوم الرضوان الذي تدل عليه الآيات الواردة في القرآن الكريم؟ سيحاول المبحث الثاني بتوفيق من الله تعالى، الوقوف على الآيات التي ورود بها هذا المصطلح؛ لضبط العناصر الدلالية التي تحملها، فذلك لا شك يعين على تبين مفهوم الرضوان في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الرضوان في القرآن الكريم

إن تحديد مفهوم الرضوان في القرآن الكريم، وصوغ تعريف يناسبه، يتطلب بالإضافة إلى ما سبق من نتائج الدراسة المعجمية، الاعتماد على دلالات هذا المصطلح في نصوصه التي ورد فيها.

المطلب الأول: ورود مادة (رضو- رضي) في القرآن الكريم ودلالاته

وردت مادة (رضو-رضي) في القرآن الكريم ثلاثًا وسبعين مرة في اثنين وثلاثين سورة، وهذه عناية معتبرة بمصطلح الرضوان عبر مادته؛ حيث جاء إيرادها وتجدد ذكرها، وبيانها والتأكيد عليها في سياقات مختلفة، تعددت بتعدد هذه السور.

الجدول01: تصنيف مادة الرضوان (رضو-رضى) في سور القرآن الكريم (فؤاد عبد الباقي، 1945، صفحة 321)

السور التي وردت فيها مادة (رضو-رضى)	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
التوبة	01	18	18
البقرة	01	07	07
المائدة	01	05	05
النساء	01	04	04
آل عمران- طه	02	03	06
مريم -الزمر –الفتح -الحديد -المجادلة -الفجر-البينة	07	02	14
الأنعام-يونس-الأنبياء-الحج-النور-النمل-الأحزاب-الأحقاف-محمد-النجم-الحشر-الممتحنة-التحريم-الحاقة-الجن-الغاشية -الليل -الضحى –القارعة	19	01	19
المجموع	32	-	73

الجدول02: مادة (رضو-رضى) في سور القرآن الكريم بحسب الصيغ

اللفظ	السور التي وردت فيها مادة (رضو-رضي) مع رقم الآيات	مكية أم مدنية	عددها	عدد الورود في كل سورة	المجموع
الأفعال: (21 صيغة)		11مكية/ 28 مدنية	39	12 مكية/ 34 مدنية	46
رضوا	المائدة 119	مدنية	05	01	09
	التوبة 58-59-87-93-100	مدنية		05	
	يونس07	مكية		01	
	المجادلة 22	مدنية		01	
	البينة08	مدنية		01	
رَضي	المائدة 119	مدنية	06	01	06
	التوبة 100	مدنية		01	
	طه 109	مكية		01	
	الفتح 18	مدنية		01	
	المجادلة 22	مدنية		01	
	البينة 08	مدنية		01	
يرضى	النساء 108	مدنية	05	01	05
	التوبة 96	مدنية		01	
	الزمر 07	مكية		01	
	النجم 26	مكية		01	
	الليل 21	مكية		01	
ترضى	البقرة 120	مدنية	03	01	04
	طه 84	مكية		02	
	طه 130	(الآية مدنية)			
	الضحى 05	مكية		01	
ارتضى	الأنبياء 28	مكية	03	01	03
	النور 55	مدنية		01	
	الجن 27	مكية		01	
رضيتم	التوبة 38-83	مدنية	01	02	02
ترضاه	النمل 19	مكية	02	01	02
	الأحقاف 15	الأحقاف مكية والآية مدنية		01	
ترضوا	التوبة 96	مدنية	01	02	02
رضيتُ	المائدة 03	مدنية	01	01	01
ترضاها	البقرة 144	مدنية	01	01	01
ترضون	البقرة 282	مدنية	01	01	01
ترضونها	التوبة 24	مدنية	01	01	01
يرضه	الزمر 07	مكية	01	01	01
يرضونه	الحج 59	مدنية	01	01	01
ليرضوه	الأنعام 113	مكية	01	01	01
يرضين	الأحزاب 51	مدنية	01	01	01
يرضوكم	التوبة 61	مدنية	01	01	01
يرضونكم	التوبة 08	مدنية	01	01	01
يرضوه	التوبة 62	مدنية	01	01	01
تراضوا	البقرة 232	مدنية	01	01	01
تراضيتم	النساء 24	مدنية	01	01	01
الأفعال: (21 صيغة)		11مكية 28 مدنية	39	12 مكية 34 مدنية	46

رضوان	آل عمران 15-162-184 التوبة 21-72-109 الحديد 20-27	مدنية مدنية مدنية	03	03 03 02	08
رضوانًا	المائدة 02 الفتح 29 الحشر 08	مدنية مدنية مدنية	03	01 01 01	03
رضوانه	المائدة 16 محمد 28	مدنية مدنية	02	01 01	02
مرضات	البقرة 207-265 النساء 114 التحريم 01	مدنية مدنية مدنية	03	02 01 01	04
مرضاتي	الممتحنة 01	مدنية	01	01	01
راضية	الحاقة 21 الغاشية 09 الفجر 28 القارعة 07	مكية مكية مكية مكية	04	01 01 01 01	04
تراض	البقرة 233 النساء 29	مدنية مدنية	02	01 01	02
رَضِيًا	مريم 06	مكية	01	01	01
مرضيا	مريم 55	مكية	01	01	01
مرضية	الفجر 28	مكية	01	01	01
الأسماء:(10 صيغ)	-	07 مكية 14مدنية	21	07 مكية 20 مدنية	27
المجموع (31 صيغة)	_	18 مكية 42 مدنية	_	19 مكية 54 مدنية	73

من خلال ما ورد في الجدولين يمكن ملاحظة الآتي:

– أعلى عدد مرات ورود المادة في السور هو ثماني عشرة مرة، وكان ذلك في سورة التوبة، حيث جاء بها حوالي ربع المادة وذلك ب (24,66%) من مجموع الورود، تليها سورة البقرة بسبع مرات، ثم سورتا المائدة بخمس مرات والنساء بأربع، ثم سورتا آل عمران وطه بثلاث مرات لكل منها، وقد وردت المادة مرتين بسبع سور، بينما توزعت باقي المادة على السور التسع عشرة الباقيات، وذلك مرة بكل سورة؛ وهذا مؤشر من جهة على أهمية ما ورد في هذه السور المذكورة أعلاه للدلالة على مفهوم الرضوان، فقد حوت سورة التوبة أعلى ورود لمادة (رضو–رضي)، كما أن مصطلح الرضوان: (رضوان) تجدد ذكره بها ثلاث مرات وذلك بضميمة: (رضوان من الله)؛ وفي ذلك إشارة إلى أهمية هذه السورة في الدلالة على مفهوم الرضوان عامة، وضميمة (رضوان من الله) خاصة، مع ارتباط ذلك بالتوبة إلى الله وقبولها، وولاية المؤمنين والبراءة من أعداء الدين المحاربين له، المؤثرين فوز الدنيا على فوز الآخرة العظيم، كما ضمت سورة آل عمران مصطلح الرضوان: (رضوان) ثلاث مرات: مرة بضميمة: (رضوان من الله)، ومرتين بضميمة: (رضوان لله)، التي جاءت مقترنة بالفعل الماضي (اتبع– اتبعوا)؛ مما يجعل هذه السورة تحظى بالاهتمام في الدلالة على مصطلح الرضوان إلى جانب سورة التوبة.

– أزيد من (53%) من مادة الرضوان جاءت منتشرة في أكثر من (87%) من سور الورود، وفي ذلك إشارة إلى مدى الانتشار العريض لمصطلح الرضوان، عبر ما ورد من مشتقاته في سور القرآن الكريم.

–مصطلح الرضوان بصيغه: (رضوان–رضوانًا–رضوانه) حاز بهذه الصيغة الاسمية أعلى ورود: (ثلاث عشرة مرة) بأكثر من(18%) من مجموع المشتقات؛ بيانًا لحقيقة الرضوان، وذكرًا لما وصف به من فضل عظيم وكبر وخيرية: (عظيم، كبير، خير)، أما ما يخص الأفعال فقد جاءت صيغة: (رضوا) بأكبر حجم، إذ تعلق الفعل (رضوا) برضا الناس في الدنيا ورضاهم في الآخرة.

–توزعت مادة الرضوان (رضو–رضي) في القرآن الكريم بين ست عشرة سورة مدنية، وست عشرة مكية: (بها سورتا الأحقاف وطه بآيتين مدنيتين)؛ مما يؤكد من جهة أهمية ما ورد من مادة الرضوان بين المرحلة المكية والمرحلة المدنية في توازن بين سور المرحلتين، وما تعلق بذلك في السياقات المختلفة، وبالصيغ المتنوعة التي تناسب تلك السياقات، مع الاختلاف الذي يناسب الخطاب القرآني العقدي بمكة، ويتلاءم مع طبيعة الخطاب التشريعي بالمدينة. كما يبين من جهة أخرى تصدر السور المدنية، حيث حازت المراتب الأولى من حيث عدد الورود: (ب 54مرة)، مقابل (17مرة) بالسور المكية؛ مما

يؤكد أهمية ما نزل من القرآن في المدينة في الدلالة على مصطلح الرضوان.

بالنسبة للأفعال هناك وفرة في الصيغ:(21صيغة)، بورود كبير: (46 مرة) أي أكثر من (63%) من مجموع مادة الرضوان؛ مما يشير إلى ما يميز مصطلح الرضوان في حركية تحققه وثباته وسرد أخباره للإقناع، وكذا في استمراره وتجدده، والتماس اتباع نهجه ورجاء فضله وعاقبته. أما الأسماء فكانت أقل: وذلك ب(10صيغ) جاءت: (27مرة)، فناهزت نسبتها بهذا (37%)، وللصيغ الاسمية دلالة قوية على مفاهيمها، توحي بسمو هذه الدلالة ورفعتها، بما يناسب معاني الرضوان وما اشتق منه من مرضات ورضا وتراض، وما ارتبطت به هذه الصيغ من معان ودلالات.

المطلب الثاني: نتائج الورود مادة (رضو–رضى) في القرآن الكريم

تبين من المعطيات السابقة الامتداد المعتبر لمادة الرضوان: (65 موضعًا) عبر سور القرآن الكريم: في (32 سورة)؛ وهذا يدل على أهمية مصطلح الرضوان عمومًا، كما يدل على ارتباطه بما نزل من القرآن في المدينة خاصة، وبسياقات سورة التوبة التي احتوت أعلى ورود، إضافة إلى ما جاء بها من المصطلح الأم بالصيغة الاسمية: (رضوان). ويمكن مما سبق استخلاص الآتي:

أولًا: الرضوان بين ما نزل من القرآن في مكة وما نزل من القرآن في المدينة

تعتبر المرحلة المكية مرحلة التأسيس لمصطلح الرضوان، ويدل على ذلك عدد ورود مادة (رضو–رضى) فيها:(17مرة)، أي بنسبة ورود زادت عن (23%)، ولعل هذا مرده إلى أن المرحلة المكية مهدت لتأسيس المفهوم الجديد للرضوان من حيث: أصله وماهيته، وحقيقته اللغوية والشرعية، مع ارتباطه بمصير العباد في الآخرة ومقاصده، وكذا وأخبار من سار على نهجه ومن حاد عنه. أما ما جاء في المرحلة المدنية، فكان تأكيدًا على ما سبق، وتأسيسًا للتشريعات والأحكام المختلفة على ضوئه، ورجوعاً بالرضوان إلى أصله الرباني وبياناً لأسبابه وعاقبته ومظاهره وأنواعه، مع ذكر أوصاف الفائزين بالرضوان وأحوالهم؛ لذلك حظيت بنسبة ورود أكبر:(54مرة) اقترب من: (74%).

ثانيًا: بواكير ما ورد من مصطلح الرضوان

النظر في القرآن الكريم يمكّن من ملاحظة أن أول ما نزل من مادة الرضوان كان في سورة الليل المكية، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ الليل:[19–21] ، حيث جاء التأكيد على تحقق وعد الله تعالى لمن ابتغى رضوانه، بنيل الثواب الجزيل الذي يرضيه ويرغب فيه في المستقبل، والعطاء يمتد ليشمل عطاء الله في الجنة، الذي يخص الله به الأتقى، من يؤتي لوجه الله ماله يتزكى، ومن هذا العطاء نيل رضا الله؛ حتى يكون راضيًا مرضيًا، "وَحَرْفُ سَوْفَ لِتَحْقِيقِ الْوَعْدِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ...، أَيْ يَتَغَلْغَلُ رِضَاهُ فِي أَزْمِنَةِ الْمُسْتَقْبَلِ الْمَدِيد، وَاللَّامُ لَامُ الِابْتِدَاءِ لِتَأْكِيدِ الْخَبَرِ. وَهَذِهِ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ لِأَنَّهَا يَنْدَرِجُ تَحْتَهَا كُلُّ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الرَّاغِبُونَ" (الطاهر ابن عاشور، 1984، صفحة 392).

أكد القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر:27–28] على الفوز في الآخرة للمتقين المتبعين رضوان الله، المطمئنين إلى معرفته وعبوديته، بتحقق رضاهم ورضا الله عنهم، وقد خصّ الرضا الكامل هنا بفوز الآخرة الأبدي الذي لا يضاهى، والذي أعده الله للمتقين من عباده، الذين استقرت نفوسهم آمنة من كل فزع، عامرة بذكر الله والإخلاص والورع، متيقنة بالقدر معتصمة بالحق بلا جزع. وقد جاء الرضا هنا اسمًا للفاعل: (راضية) للدلالة على نيل العطاء المرغوب وبلوغ الإكرام المطلوب، كما جاء الرضا اسمًا للمفعول: (مرضية) للدلالة على رضا الله عن عباده، وما يقتضي ذلك من زيادة العطاء فوق ما يرضيهم. وفي سورة الضحى جاء التأكيد على قادم عطاء الله لرسوله الدائم المستمر، فيرضى بالنفع العاجل الحاصل بعد العطاء، دون ترقب أو تربص، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ [الضحى:05].

وتوالت الآيات تتري تدعو المؤمنين إلى حفظ حقوق الخالق، لينعموا برضاه عنهم يوم القيامة، بتحصيل الشفاعة المرضية والعيشة الراضية(جاء ذلك في سور: النجم 26– القارعة 07– الجن 27)، كما جاءت أخرى تصف حال الأنبياء وتمتعهم بالرضا:(كمثل نبي الله يحيي ونبيه إسماعيل: كما ورد في سورة مريم) وسعيهم لإرضاء ربهم؛

باتباع رضوانه صبرًا وتسبيحًا بحمده، وما تحلّوا به من إيمان ورجاء ودعاء(طه 84 و130، النمل 19)، وتُبيّن في أخرى حقيقة رضا أهل الكفر بالدنيا والاطمئنان لكل زائل، وميل قلوبهم لما تعلق بها من شهوات وزخرف وادعاء باطل(جاء ذلك في آيتي: يونس07 والأنعام 113. الأنبياء 28)، وهو حال لا يرضاه الخالق لعباده، بل يرضى لهم الشكر وكل عمل صالح محصل لرضا الآخرة ونعيمها، المصرف برحمته تعالى من العذاب العظيم:(الزمر 07، الغاشية 09، الحاقة21. الأحقاف15). وجاء بسورة البقرة الحث على ترك السعي إلى إرضاء اليهود والنصارى؛ لأن حقيقته التخلي عن الحق واتباع ملّتهم، ثم تناولت السورة التشريعات التي تعلقت بالرضا، من أمور القبلة والإشهاد والنكاح والإرضاع والإنفاق والجهاد(سورة البقرة الآيات:120، 144، 207، 223 232، 265، 282)، فغلبت الصيغ الفعلية: (ترضى-ترضاها-تراضوا-ترضون)؛ لتناسب حركية تفاعل الخلق مع التشريعات، وجاء الأسماء: (مرضات الله: مرتين، تراض)؛ للتأكيد على ثبات مفهوم مرضات الله حيث استعمل المصدر: (مرضات)، وكذا التنبيه على أهمية التراضي في تدبير الزوجين شؤونَ العائلة حتى في الفصال، فالتراضي يفضي إلى استقرار الأسرة في جميع أحوالها، إذ به يكون استقرار المجتمع، فاستعمل له المصدر(تراض) الدال على المشاركة والمطاوعة.

كان أول ما نزل من مصطلح الرضوان بهذه الصيغة المصدرية قوله تعالى: ﴿ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ [آل عمران:15]، والآية كما هي تسلية وتثبيت للفقراء من المؤمنين، من لا يستطيع إلى تمتع الأغنياء سبيلًا، كذلك هي تحذير من الاغترار بالملذات ودعوة إلى تفضيل عطاء الآخرة ونعيمها الخالد، على زينة الدنيا وزهرتها الذابلة الفانية، وأعظم ذلك العطاء والنعيم المقيم: نيل رضوان الله الذي لا سخط بعده، "وتمام ذلك أن الله تعالى أخبر بعدها عن دار القرار ومصير المتقين الأبرار، وأخبر أنها خير من ذلكم المذكور، ألا وهي الجنات العاليات ذات المنازل الأنيقة والغرف العالية، والأشجار المتنوعة المثمرة بأنواع الثمار، والأنهار الجارية على حسب مرادهم والأزواج المطهرة من كل قذر ودنس وعيب ظاهر وباطن، مع الخلود الدائم الذي به تمام النعيم، مع الرضوان من الله الذي هو أكبر نعيم، فقس هذه الدار الجليلة بتلك الدار الحقيرة، ثم اختر لنفسك أحسنهما واعرض على قلبك المفاضلة بينهما" (عبد الرحمن السعدي، 2000، صفحة 123). ويستمر ذكر الرضوان في هذه السورة تفضيلًا (عادل الوادي، 2023) لمن اتبع رضوان الله، وإنكارًا لمماثلته بمن باء بسخط من الله فكان مأواه جهنم، وذلك وقوله تعالى:قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ آل عمران [162، 163]، وفي هاتين الآيتين دعوة إلى الحرص على اتباع رضوان الله، والاهتمام بالتنافس فيه؛ والعمل للارتقاء في الدرجات عند الله كما تبين فاصلة الآية الثانية هنا.

ويأتي مصطلح الرضوان مرة ثالثة بسورة آل عمران؛ ليؤكد بجلاء أن بواكير ورود هذا المصطلح كانت بهذه السورة، قال تعالى:قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران [172، 173]، وفي الآية بيان لتعلق اتباع رضوان الله بالاستجابة له ولرسوله مع الصبر والإحسان وتفويض الأمور إلى الله تعالى، "قَالَ عُلَمَاؤُنَا: لَمَّا فَوَّضُوا أُمُورَهُمْ إِلَيْهِ، وَاعْتَمَدُوا بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْهِ، أَعْطَاهُمْ مِنَ الْجَزَاءِ أَرْبَعَةَ مَعَانٍ: النِّعْمَةُ، وَالْفَضْلُ، وَصَرْفُ السُّوءِ، وَاتِّبَاعُ الرِّضَا. فرضاهم عنه، ورضي عنهم" (محمد القرطبي، 1964، صفحة 282). وهكذا جاءت بواكير مصطلح الرضوان في سورة آل عمران، تأسيسًا لمنطلق هام من منطلقات الدعوة، إذ جاء الحث على الفوز بالرضوان في الآخرة وبيان فضله ورفعته ودرجاته، والحض على التنافس في اتباع رضوان الله، مع بيان سبله، والإرشاد إلى الاتصاف بأوصاف من اتبع سبيله، والسير على نهجهم.

لقد كان أول ما نزل من الآيات المتضمنة لمادة (رضو-رضى)؛ هادفًا إلى إرساء مفهوم جديد لمصطلح الرضوان، يتجاوز المعاني الحسية التي ارتبط بها عند العرب، وجاءت آيات أخرى بعدها بيّنت

سبيل المنهج الرباني لمفهوم الرضوان، الحريص على إيثار (عادل الوادي و الينبعي، 2022) فضل الآخرة على متاع الدنيا، مع التحذير من الاغترار بالزائل الفاني وتقديمه على الخالد الباقي.

يمكن القول إذن إن أوّل ظهور لمصطلح الرضوان كان في سورة آل عمران، السورة التي احتضنت بواكير هذا المصطلح بصيغته الاسمية (رضوان)، الدالة على ثبات مفهوم الرضوان وارتباطه بالفوز بخير الدنيا وعطاء الآخرة، فتجدد ذكره ثلاث مرات، حيث اقترن الظفر برضوان الله واتباعه بالتقوى والاستجابة لأمر الله تعالى، والصبر على القرح والإحسان اعتقادًا وعملًا، والترقي بالإيمان والتنافس في بلوغ الدرجات عند الله عز وجل، حيث الغنيمة من كل بر ونعيم، والفوز بالرضوان ذاك الجزاء العظيم.

ثالثًا: تنوع الصيغ الصرفية

أ–الأسماء والأفعال

الجدول03: ورود مادة (رضو-رضى) في القرآن الكريم وفق الصيغ الصرفية

الصيغة	الأفعال	الماضي	المضارع	الأمر	الأسماء	اسم الفاعل	اسم المفعول	صيغة المبالغة	المصدر	المجموع
العدد	46	23	23	_	27	04	02	01	20	73

من أهم ما يمكن ملاحظته هنا:

–أهمية حجم الصيغ الفعلية حيث وردت (21 صيغة) أي زهاء (68%) من مجموع الصيغ: (46 مرة) ب (63%) من مجموع الورود، وفي ذلك إشارة إلى قوة ارتباط مفهوم الرضوان بالزمن، مع توازن عجيب بين ورود الفعل الماضي والفعل المضارع وذلك ب 23 مرة لكل منهما، ويدل سياق الآيات أن استعمال الماضي جاء لبيان تحقق الرضا في الماضي، كما جاء للتأكيد على تحقق الرضا كتحقق الفعل الماضي، ولا دلالة فيه على الانحصار في الزمن الماضي، كذلك دلت صيغ الفعل المضارع على استمرار الرضا في الزمن المضارع والمستقبل، حيث يتجدد بتجدد ما تعلق به كالعمل أو الشرط أو الآجال. ويلاحظ كذلك غياب فعل الأمر، وإن دلت عليه أساليب الخبر التي تضمنت دلالة الأمر بالرضا فعلًا وتركًا؛ وهذا أبلغ من صيغة الأمر المباشرة والصريحة، فتحقيق الرضا فيه التخيير والاختيار، لا الفرض أو الإجبار.

– الصيغ الاسمية كانت الأقل ب(10 صيغ) وذلك:(27مرة) بورود ناهز (37%) من مجموع الورود، وفي استعمال هذه الصيغة دلالة قوية على المعنى، حيث تعبّر وفرة الصيغ الاسمية التي ورد بها هذا مصطلح على سمو دلالته ورفعتها. كما أن لمعنى الرضوان قوة تدل عليها الكثرة في استعمال صيغة المصدر: (20مرة)، كما تدل عليها تناوب المشتقات بين هذه الصيغة المصدرية وصيغة اسم الفاعل: (راضية: أربع مرات) واسم المفعول مرتين: (مرضيا–مرضية)، وصيغة المبالغة: (رضيًا), وجاء مصطلح (رضوان) مضافًا إلى اسم الله تعالى؛ مما يدل على زيادة معنى التعظيم في قوته ونفاذه، "وفي تكرير الإسناد إلى الاسم الجليل زيادة تأكيد وتفخيم ومزيد اعتناء بالترغيب فيما عند الله تعالى من النعيم المقيم والتزهيد في ملاذّ الدنيا السريعة الزوال" (شهاب الدين الألوسي، 1994، صفحة 98) . كما أن في وروده مجردا عن التعريف ب(ال) يلمح إلى العزة والتقليل، فكل رضوان من الله تعالى ولو في أدنى درجاته يعلو ويفوق رضا غيره أو الرضا بغير رضوانه عز وجل، كما أن التنكير يفيد التكثير والتعظيم، وَرِضْوانٌ تعني رضا عظيم وهو ما يشعر به تنوين اللفظ، وفي ورود هذا المصطلح بالصيغة الفردية دون صيغة الجمع، عناية أكبر بأمر الرضوان كغاية واحدة وفضل ثابت، خص به الله من حصَّل شروط اتباع رضوانه فيسر له سبيله.

لم يرد مصطلح (رضوان) في ضمائم الإضافة إلا مضمومًا إلى اسمه تعالى: (الله:11مرة)، وفي موضعي الرحمة: (ربهم: مرتين)؛ مما يدل على اختصاص الله تعالى بهذا الرضوان العظيم والتكثير العميم، كما تدل على زيادة هذه المعاني الزيادة في المبنى بالألف والنون. أما صيغة: (مرضات) فجاءت مضمومة إلى اسم الله وذاته: (مرضات الله–مرضاتي): أربع مرات، كما جاءت مرة واحدة مضمومة إلى أزواج النبي عليه الصلاة والسلام: (مرضات أزواجك). ويلاحظ كذلك في سياق باقي الصيغ ارتباط الرضا فيها بالله تعالى: ففي سياق ورود صيغ اسم المفعول، ذكرت الآيات كلمات: (كان عند ربه– إرجعي إلى ربك)، وفي سياق ورود صيغة اسم الفاعل ذكرت الآية: (ارجعي إلى ربك)، وكذلك ورد مع صيغة المبالغة: (واجعله رب رضيًا)؛ مما يؤكد بجلاء حرص القرآن الكريم على توجيه الأفهام إلى ربانية الرضا، ودعوة الخلق إلى اتباع رضوان الله تعالى مع ابتغاء كمال رضوانه.

إن ورود مصطلح الرضوان في سورتي آل عمران والتوبة، بصيغته المصدرية: (رضوان): ثلاث مرات لكل سورة كأعلى ورود له في السور؛ له وجهان من التناسب: تناسب من جهة طبيعة وخصائص السياق العام لما أنزل من القرآن في المدينة، والذي يفصّل في أمر الدعوة إلى تكريم الإنسان (عادل الوادي و الينبعي، 2024)؛ وذلك بتحريره من كل عبودية ووصله بخالقه الذي استخلفه وحمله الأمانة ودعاه للرضوان الحقيقي الكامل، وتناسب من جهة أخرى السياق الذي تنتمي إليه السورتان، حيث الرسوخ في الدعوة إلى الظفر بالمنزلة الرفيعة، التي تستوجب الإيمان والتقوى، وكذا الاستجابة لله عبادة وهجرة وجهادًا، وتعتمد عقيدة الإخلاص والتوحيد، كما أن مضامين السورتين تكاد تتفق في الارتكاز على ترسيخ السعي إلى الفوز بعطاء الله والرضوان؛ نصرة للحق والإيمان، وموالاة لعباد الرحمن، ومفارقة لمن باء بسخط الله كلما أغواه الشيطان.

كانت المرحلة المكية مرحلة بناء الإنسان، وإبعاده عن رجز وغواية الشيطان؛ فتوجه الخطاب إلى الفرد أكثر. وفي المرحلة المدنية كانت العناية فيها بالرضا أكبر؛ لارتباط ذلك بمصير الإنسان وما تعلق به من أحكام تروم عزته في الدنيا وكرامته في الآخرة، ولما كان الرضوان في شموليته القرآنية أمرًا واحدًا، وارتبط بالإنسان في جماعته؛ توجّه الخطاب في آيات الرضا إلى الفرد أكثر، أما في المرحلة المدنية التي ظهر بها مصطلح الرضوان، فتوجه الخطاب القرآني إلى الجماعة أكثر؛ إشارةً إلى ما يخص المسلمين في جماعاتهم تربية ودعوة ومدافعة، وسعيًا إلى الظفر بالخير والعطاء في الدنيا العاجلة؛ ابتغاء لفضل الآخرة الآجلة.

ب– خلاصة

بالنظر إلى الصيغ الصرفية التي وردت بها مادة: (رضو–رضى) في القرآن الكريم يمكن تأكيد الآتي:

–إن تنوع صيغ مادة (رضو–رضى) يدل على أهمية مفهوم الرضوان، وكذا على أهمية وقيمة دعوة الناس إليه، ففضل الرضوان ظاهر من خلال تنوع الصيغ الفعلية والاسمية وتناوبها في توسيع المعنى وتقويته، والدلالة على قيمة من ابتغى رضوان الله تعالى، واتبع سبيله وسلك نهجه.

لم يرد مصطلح الرضوان إلا في المرحلة المدنية، وهذا يشير إلى أن أعظم الرضا هو رضوان الله تعالى المذكور بهذه المرحلة؛ باعتباره رضا عظيمًا كثيرًا كاملًا، رغّب القرآن الكريم في تحصيله، نجاةً من سخط الله في الحال والمآل، واتباعًا لهدي الله وبلاغًا لرسالته، وجهادًا وإحسانًا مع المبتغين فضل الله ورضوانه.

أظهرت هذه الدراسة المتواضعة في مراحلها السابقة أهمية مصطلح الرضوان، وذلك من حيث حجم وشكل وروده في القرآن الكريم، وكذا تنوع صيغه الاشتقاقية، مما دل على سعة مفهوم هذا المصطلح، وأهمية ما تعلق به من معان حملتها الآيات التي ورد فيها .

المطلب الثالث: تحديد التعريف

أولًا: تعريف مصطلح الرضوان

من خلال ما سبق من معطيات ونتائج، وانطلاقًا من المعاني الجزئية التي دل عليها مصطلح الرضوان، وبعد تتبع وجوه وورود مادة (رضو–رضى) في القرآن الكريم، يمكن استنباط المعنى الكلي الذي لزم هذا المصطلح في كل موارده، ومن هذا يمكن الخلوص إلى تعريف مصطلح الرضوان في القرآن كما يلي:

الرضوان بلوغ منتهى القبول والاطمئنان والفوز بأكرم مثوبة، وتحصيل السعادة والفرح والسرور، وهو عطاء من الله تعالى ممتد إلى الآخرة، لمن طابت نفسه بقضاء الله فاتبع هداه واجتنب سخطه.

ثانيا: عناصر التعريف

من التعريف يمكن القول إن مفهوم الرضوان في القرآن الكريم يرتكز على العناصر الآتية:

1– الرضوان بلوغ منتهى القبول والاطمئنان والفوز بأكرم مثوبة

مفهوم الرضوان في القرآن الكريم اعتمد الأصل اللغوي الذي يتأسس على معاني القبول الكثير بالشيء، وتشبّع النفس نحوه والقناعة والاكتفاء به والموافقة عليه، محبة وتقديرًا لفضل عظيم. والقبول هنا يشمل رضا العبد عن ربه، حيث لا يكره ما جرى به قضاؤه، ورضا الله عن العبد الممتثل لأمره، المجتنب نهيه، بتقبل عمله، "والتقبل شدة القبول، وتقبّل العبادة من الله تعالى قبولها مع الرضوان، ومحبة القائم بها" (محمد أبو زهرة، 2001، صفحة 4044)، فقبول الله تعالى يقابله قبول العبد اتباع شرعه، كما تقابل محبته لعباده اتباعهم لما يرضيه ومحبتهم لرضوانه، وعكس ذلك يكون للذين كرهوا ما أنزل الله من منافقين ويهود وغيرهم من سخط الله وإحباطه أعمالهم؛ نتيجة عدم قبولهم الإيمان بشرعه، وكرههم رضوانه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ

بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسۡخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٢٨﴾ محمد [28-38]، "وكرهوا رضوانه يعني الإيمان" (محمد القرطبي، 1964، صفحة 251). والقبول يشمل الرضا ومحبة ما فيه رضوان الله تعالى، كما يشمل ما كان سبب الرضوان من طاعة وإيمان، و"قوله تعالى: ﴿وَكَرِهُواْ رِضۡوَٰنَهُۥ﴾ يعني: كرهوا ما فيه رضوان الله تعالى وما هو سبب الرضوان من طاعة الله وطاعة رسوله والإيمان به، وإذا كرهوا سبب الرضوان فقد كرهوا الرضوان" (علي الواحدي، 1430، صفحة 259). فاستعملت الآية الكريمة مصطلح الرضوان بصيغته المصدرية، الدالة على الوصف الثابت لله تعالى، واستعمل في السخط الفعل (أسخط)، إشارة إلى ثبوت رضوان الله، واستمراره ودوامه، عكس ما أسخط الله.

ارتبط مصطلح الرضوان بحصول الاطمئنان المتصل بأداء العبادات، المقربة من الله تعالى، قال سبحانه في وصف حال المؤمنين المبتغين رضوان الله وفضله قَالَ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ الفتح: 29]، فقوله: "﴿تراهم ركعا سجدا﴾ يَعْنِي: الصَّلَوَات الْخمس ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلا من الله ورضوانا﴾: بِالصَّلَاةِ والصَّوْم وَالدّين كُله" (محمد بن أبي زَمَنِين، 2002، صفحة 258)، كذلك ورد ذكر ابتغاء رضوان الله في حج البيت، وذلك في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗا﴾ [المائدة: 2]، كذلك جاء ذكر ابتغاء رضوان الله وصفًا لقصد المهاجرين في سبيل الله نصرةً للدين، وإيثاره على متاع الدنيا من مساكن وأموال؛ فاطمأنت نفوسهم بما قدموا من برهان صِدقِهم في دينهم.

إن رضوان الله تعالى حالة اطمئنان النفوس المؤمنة، وقبولها بما يصيبها في تقربها إلى الخالق، وتسليمها له؛ برَدّ كل الأمور إليه، كل ذلك عاقبته نعيم كبير ورضوان من الله أكبر، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾﴾ الفجر [27، 28] وقال سبحانه مؤكدًا عظيم رضوانه الذي يفوق كل تنعيم مادي وعد به أهل الإيمان، ذلك الرضا الكبير الذي يبلغ منتهاه، فلا سخط بعده، وذلك فوزهم العظيم (عادل الوادي، 2024) برضوان الله: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾ التوبة [72] "وَعَطَفَ رِضْوانٌ مِنَ اللهِ عَلَى مَا أَعَدَّ لِلَّذِينِ اتَّقَوْا عِنْدَ اللهِ: لِأَنَّ رِضْوَانَهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ النَّعِيمِ الْمَادِّيِّ لِأَنَّ رِضْوَانَ اللهِ تَقْرِيبٌ رُوحَانِيٌّ" (الطاهر ابن عاشور، 1984، صفحة 184). في إشارة منه إلى سمو الرضوان عن الرضا الذي قد يتعلق بنعيم مادي أو بتنعيم مؤقت، لا يرقى إلى ذلك التقريب الروحي العظيم.

2- الرضوان تحصيل السعادة والفرح والسرور

إن أعظم جزاء أعده الله تعالى لعباده المؤمنين الذين حرصوا على تحصيل رضاه واتباع رضوانه: ما أعد لهم من سعادات روحانية تزكي ما خصهم به من تنعيم مادي في جنات الخلد، "وللمؤمنين أيضا رضوان من الله أكبر وأعظم من الجنان، أي رضا الله عنهم أجل مما هم فيه من النعيم، وذلك دليل قاطع على أن السعادة الروحية أكمل وأشرف من السعادة الجسدية" (وهبة الزحيلي، 1991، صفحة 306)، فالرضوان تحصيل السعادة الكبرى والعطاء الأوفى؛ بنيل رضا الله تعالى الذي لا سخط بعده، قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴿١٠٨﴾﴾ هود [108] وهو كذلك فرح بعطاء الله ورزقه وفضله واستبشار به للمؤمنين، قال سبحانه إخبارًا عن حال الشهداء عنده: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ أَلَّا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ آل عمران [170] كما أنه كذلك سرور بالنجاة من كل شر: وأعظمه سخط الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴿١٠٨﴾﴾ هود [108] فالجزاء من جنس العمل إذ الإكرام والرضوان لمن اتّبع رضوان الله، والسخط وجهنم لمن اتبع ما

أسخط الله قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢ ﴾ آل عمران [162].

أكرم الله تعالى في الدنيا من اتبع رضوانه بحال من الرضا وطيب النفس، والسرور والقناعة والاكتفاء والحب والإقبال، مهما تقلب القضاء، قال الجرجاني: "الرضا: سرور القلب بِمُرِّ القضاء" (الشريف الجرجاني، 1983، صفحة 111)، وقال المناوي: "الرضى: طيب النفس بما يصيبه ويفوته مع عدم التغير" (محمد المناوي، 1990، صفحة 178)، وذلك كله نور الهداية الربانية المخرج من ظلمات الشك والريب والسخط، المنجي من مهالك الضلال والزيغ والغلط، إلى صراط الله المستقيم على التمام، طريق تحصيل رضوانه سبل السلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ المائدة [16] "أي طرق النجاة والسلامة ومناهج الاستقامة، ﴿وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾ أي ينجيهم من المهالك، ويوضح لهم أبين المسالك فيصرف عنهم المحذور، ويحصل لهم أحب الأمور، وينفي عنهم الضلالة، ويرشدهم إلى أقوم حالة." (عماد الدين ابن كثير، 1998، صفحة 61)

3–الرضوان عطاء من الله تعالى ممتد إلى الآخرة، لمن طابت نفسه بقضاء الله فاتبع هداه واجتنب سخطه.

إذا كان مصطلح الرضا في القرآن يخص ما كان من الله تعالى وما كان من غيره، وإن غلب عليه ما كان من الله تعالى، فإن مصطلح الرضوان في القرآن لم يرد إلى مضافا لله تعالى وذلك:(13مرة)؛ وفي هذا تأكيد على اختصاص الله تعالى بهذا العطاء، ذلك الإكرام الذي يفوق كل تنعيم مادي خص الله به عباده في الجنة، وقد أكدت الآيات على أهمية ابتغاء واتباع رضوان الله في الدنيا؛ لبلوغ عطاء الله رضوانا أكبر في جنات النعيم. به تحصل سعادة المؤمنين، فتقر أعينهم وتطمئن نفوسهم برضوان ربهم، ذلك المقام الذي لا يلحقه سخط ولا يشوبه كدر.

بيّنت آيات الورود مكانة المؤمنين الذين استجابوا لربهم، فطابت نفوسهم بما كتب عليهم من قضائه وقدره، وما أوجب عليهم من العبادات والطاعات والتكاليف المتعلقة بالاستخلاف (حنان خياطي، 2023، صفحة 150)، فتفانوا في إقامتها ابتغاء رضوان الله تعالى، قال سبحانه: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾ الفتح [29]

"طالبين منه تعالى رزقا في الدنيا ومرضاة في الآخرة" (شهاب الدين الألوسي، 1994، صفحة 245)؛ فقابلهم الله تعالى عطاء بعطاء ورضوانا برضا، فحققوا مع رضوان الخالق تعالى رضاهم النفسي وهو ما عبر عنه بعض الباحثين في علم النفس بالقبول والتقبل: "الرضا تقبل الفرد لذاته، وأسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي الذي يحيط به " (شقوره، 2012).

إن التقرب إلى الله بعبادته واتباع رضوانه؛ محصّل لكل خير وطمأنينة ونعمة، دافع لكل شر وسخط ونقمة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ١٧٢ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ ﴾ آل عمران [172، 173]، فسبيل الرضوان تقوى وإحسان، وبجريان القضاء رضا وزيادة إيمان، وبدايته كلمة من رضوان الله ترفع في الجنان، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾، وجاء في صحيح الحديث النبوي: (إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) (البخاري، 1311)، ومنهجه حرص على اجتناب سخط من الله وكره رضوانه: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾[آل عمران: 162]، فشتان بين الفريقين حالًا ومآلاً، في المحيا والممات، فكما لا يستوي في الدنيا أهل السخط والعصيان بأهل الرضا والرضوان، هما أشد تمايزا في الآخرة، قال جل وعلا يبين حقيقة الحياة الدنيا، ويدعو لاتباع سبل السلام؛ ابتغاء لمغفرته ورضوانه : قَالَ تَعَالَى :

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ الحديد [20]

الخاتمة

إن من عظمة القرآن العظيم الهادي إلى رضوان الله، ما اكتنزه من مصطلح مكرَّم في نسقه البديع المبهر بما أودع فيه من هدايات وحباه، يعجز كل ناظر إلى هذا الذكر الناضر، فلكلّ مصطلح سمات بها يستعان؛ لفهم كلام الخالق المنّان، وقد هدفت هذه الدراسة إلى بحث مصطلح الرضوان في القرآن الكريم، والتنقيب عن بعض ما تعلق به من الخصائص والسمات، وقد جاء ختام هذا الجهد بجملة من النتائج والتوصيات.

أ–نتائج البحث:

خلص البحث إلى تقييد النتائج الآتية:

–تأسست دلالة الرضوان في القرآن الكريم على الأصل اللغوي لمادته، المتمركز على معاني: القبول بالشيء وتشبع النفس نحوه وموافقتها عليه، وما يدور حول هذا الأصل من معاني القناعة والاكتفاء والاختيار والحُب والإقبال والتقدير.

–تميز مصطلح الرضوان في القرآن الكريم، بمادته الوفيرة، متعددة الصيغ غزيرة الدلالات، المتعلقة بالرقي بالإنسان حالًا ومالًا؛ فدلّ هذا على أهمّية مفهوم هذا المصطلح بين المصطلحات القرآنية، خاصة مع تجدد ذكره في السور، وبأساليب بديعة مختلفة، تناسب السياقات المتعددة.

–يدّل اختلاف الصيغ الصرفية التي وردت بها مشتقات مصطلح الرضوان على أصله الرباني، وعلى أساس ارتباطه بالإنسان، ورجوعه إليه فردًا وجماعة، في الدنيا والآخرة، كما أن غلبة الصيغ الفعلية تدلّ على أهمية هذا المصطلح في ارتباطه بالزمن، خاصة مع توازن في عدد الورود بين صيغ الماضي والمضارع؛ مما أفاد بحسب السياقات ثبات مفهوم الرضوان القرآني وتحققه مع استمراره وتجدده. مع غياب استعمال فعل الأمر، وإن دلت عليه أساليب الخبر التي تضمنت دلالة الأمر بالرضا فعلًا وتركًا؛ ذلك أبلغ في الدعوة إلى الرضا والرضوان.

– كانت المرحلة المكية مرحلة التمهيد لمصطلح الرضوان، وتميزت المرحلة المدنية بما حظيت به من نسبة ورود أكبر: (54مرة) ب (74%) من مجموع الورود، وذلك تأكيدًا على ما ورد سابقا، وتأسيسًا للتشريعات والأحكام المختلفة على ضوئه، ورجوعاً بالرضوان إلى أصله الرباني وبياناً لأسبابه وعاقبته ومظاهره وأنواعه، مع ذكر أوصاف الفائزين بالرضوان وأحوالهم.

– حاز مصطلح الرضوان بصيغه: (رضوان–رضوانًا–رضوانه) أعلى ورود: (ثلاث عشرة مرة) بأكثر من(18%) من مجموع المشتقات؛ بيانًا لحقيقة الرضوان، وذكرًا لما وصف به من فضل عظيم وكبر وخيرية: (عظيم، كبير، خير).

– تميزت سورة التوبة بأعلى ورود مادة الرضوان (رضو–رضي) في السور: بثماني عشرة مرة، أي: (24,66%) من مجموع الورود، كما أن مصطلح الرضوان: (رضوان) تجدد ذكره بها ثلاث مرات؛ وفي ذلك إشارة إلى أهمية هذه السورة في الدلالة على مفهوم الرضوان، مع ارتباط ذلك بالتوبة إلى الله وقبولها، وولاية المؤمنين والبراءة من أعداء الدين المحاربين له، المؤثرين فوز الدنيا على فوز الآخرة العظيم، كما تميزت سورة آل عمران التي احتضنت بواكير هذا المصطلح بصيغته الاسمية(رضوان)، الدالة على ثبات مفهوم الرضوان وارتباطه بالفوز بخير الدنيا وعطاء الآخرة، فتجدد ذكره ثلاث مرات، إذ اقترن الظفر برضوان الله واتباعه بالتقوى والاستجابة لأمر الله والصبر على القرح والإحسان اعتقادا وعملًا، والترقي بالإيمان والتنافس في بلوغ الدرجات عند الله، حيث الغنيمة من كل بر ونعيم، والفوز بالرضوان ذاك الجزاء العظيم.

–لم يرد مصطلح (رضوان) إلا مضمومًا إلى اسمه تعالى: (13مرة)؛ مما يدل على اختصاص الله تعالى بهذا الرضوان العظيم والتكثير العميم، كما تدل على زيادة هذه المعاني الزيادة في المبنى بالألف والنون

– اتسمت المرحلة المكية بتوجه خطاب الرضا إلى الفرد أكثر، أما في المرحلة المدنية التي ظهر بها مصطلح الرضوان، فتوجه الخطاب القرآني إلى الجماعة أكثر؛ إشارة إلى ما يخص المسلمين في جماعاتهم تربيةً ودعوةً ومدافعةً، وسعيًا إلى الظفر بالخير والعطاء في الدنيا العاجلة؛ ابتغاء لفضل الآخرة الآجلة.

-تعريف مصطلح الرضوان في القرآن الكريم: الرضوان بلوغ منتهى القبول والاطمئنان والفوز بأكرم مثوبة، وتحصيل السعادة والفرح والسرور، وهو عطاء من الله تعالى ممتد إلى الآخرة، لمن طابت نفسه بقضاء الله فاتبع هداه واجتنب سخطه.

ب- توصيات البحث

من توصيات هذا البحث:

إن ما تمّ إعماله من أركان الدراسة المصطلحية في دراسة مصطلح الرضوان، من دراسة معجمية وإحصاء ودراسة نصية، وإن كان أساسًا تقوم عليه الدراسة المصطلحية، إلّا أن تمامه لا يكون إلا بدراسة هذا المصطلح في امتداداته الداخلية والخارجية، وذلك بدراسة صفاته وعلاقاته، وضمائمه ومشتقاته وقضاياه، إذ لامحالة ذلك من شأنه إغناء البحث بزيادات في نتائجه؛ مما سيفيد لا محالة في زيادة التدقيق في فهم مصطلح الرضوان.

من التوصيات كذلك: -الدراسة المصطلحية لمصطلحات وردت مع مصطلح الرضوان في الآيات، كمصطلح: (فضل الله) ومصطلحات: الرحمة، التقوى، المغفرة، السخط، وغيرها، إذ ذلك لا محالة سيحيط بمفهوم الرضوان أكثر؛ مما سيغني البحث بزيادات في نتائجه، ويتيح تحصيل فهم أدقّ وأكمل لهذا المصطلح.

-دراسة المصطلحات القريبة في معناها من مصطلح الرضوان دراسة مصطلحية، خاصة تلك المنتمية إلى أسرته المفهومية، كمصطلحات: كالقبول والقناعة والقنى، والتوكل والتسليم والإكرام وغيرها، فذلك من شأنه أن يدقق في مفاهيم هذه المصطلحات القرآنية، ويُمكِّن من فهمها أكثر من خلال نصوصها، وكذا فهم نصوصها بها، دون خلط بين تلك المصطلحات، مع مراعاة ما بينها من ائتلاف واختلاف.

قائمة المراجع

القرآن الكريم: مصحف المدينة، برواية حفص عن عاصم.

- الأزرقي أبو الوليد محمد الغساني، (2004)، أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، المدينة المنورة.
- الأصفهاني الراغب، (1991)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، ط1، بيروت.
- الألوسي شهاب الدين محمود، (1994)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (1422هـ)، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، ط1، بيروت.
- جبل محمد حسن، (2010)، المعجم الاشتقاقي المؤصل. ط1، مكتبة الآداب، القاهرة.
- الجرجاني الشريف علي بن محمد بن علي الزين، (1983)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- الجلاد منتهى محفوظ إبراهيم، (2010)، "الرضا: دراسة قرآنية"، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية فلسطين، رسالة لنيل درجة الماجستير.
- أبو خزام أنور فؤاد، (1993)، معجم المصطلحات الصوفية، مكتبة لبنان، ط1، بيروت.
- خياطي حنان (2023)، "مفهوم العمران في ضوء مقاصد القرآن"، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، جامعة سرت، ليبيا، المجلد 13، العدد1، الصفحات:150-156.
- الذهبي شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، (1985)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت.
- الزحيلي وهبة، (1991)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر ، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق بيروت.
- ابن أبي زَمَنِيْن أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، (2002)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، ط1، القاهرة.
- أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، (2001)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة.
- سالم قدر، حامد، ورافع، ارحيم، (2019)، "الرضا الوظيفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من أعضاء التدريس بكليات التربية بالمجتمع الليبي"، مجلة جامعة سرت العلمية (العلوم الإنسانية)، ليبيا، المجلد 9، العدد 2 . الصفحات:150-156.
- السعدي عبد الرحمن بن ناصر، (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- السلمي أبو عبد الرحمن، (1998)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- شقورة يحيى، "المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة"، جامعة الأزهر كلية التربية غزة، قسم علم النفس، رسالة لنيل درجة الماجستير، 2012م.
- عابدين محمد مزمل، (2010)، مفهوم الرضا في القرآن الكريم: دراسة موضوعية، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية السودان، رسالة لنيل درجة الماجستير.
- ابن عاشور محمد الطاهر، (1984)، التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس.
- عبد الباقي محمد فؤاد، (1945)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة.
- العتيبي مرشد رده عسكر، (2018)، "مفهوم الرضا بين التصور الإسلامي ونظرة الدراسات النفسية الحديثة"، المجلة الإلكترونية

الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد 07، الصفحات 1-20.
- العطاس حنان الحسين عبد الله، "الرضا والغضب في الكتاب والسنة"، كلية العلوم وأصول الدين جامعة أم القرى، رسالة لنيل درجة الماجستير، 1999م.
- ابن فارس، أحمد (1979)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، دمشق.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003)، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- القرطبي أبو عبد الله محمد الأنصاري، (1964)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة.
- قلعجي محمد رواس وقنيبي حامد صادق، (1988)، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، عمان.
- ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر الرطبي، (1993)، كتاب الأفعال، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي ، ط2، القاهرة.
- ابن كثير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (1998)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.
- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي، (2011)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت.
- محمد مها أحمد إبراهيم، (2010)، الرضا الوظيفي: مفاهيم ودلالات، مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة مصر، الصفحات1-16.
- المصطفوي حسن، (1393ه)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط1، لندن.
- المناوي زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين، (1990)، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة.
- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (1430ه)، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، الرياض.
- الوادي عادل والينبعي احمد، (2022)، "مصطلح الإيثار في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية: بين الدراسة المعجمية والدراسة النصية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، *مكة المكرمة*، المجلد 89، العدد2، الصفحات: 165-179.
- الوادي عادل والينبعي احمد، (2024)، "مصطلح التكريم في القرآن الكريم من خلال منهج الدراسة المصطلحية: بين الدراسة المعجمية والدراسة النصية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، المجلد21، العدد2، الصفحات:91-125.
- الوادي عادل، (2023)، "مصطلح التفضيل في القرآن الكريم"، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بقطر، جامعة الدوحة، قطر، المجلد 41، العدد 2، الصفحات: 69-93.
- الوادي عادل، (2024)، "مصطلح الفوز في القرآن الكريم دراسة مصطلحية"، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي الإمارات، المجلد 125، العدد32، الصفحات: 6-25.